والجزا واذا كانت معطوفة على الجزا تكون في قوة المفرد لان جزا
الشرط بعض الجملة وايضا الواو للعطف واصل العطف الشركة
فيحمل على الشركة ما امكن وهذا اذا كان المعطوف مفتقرا الى ما
قبلها حقيقة كما في المفرد وحكما كالجملة التي يمكن اعتبارها في قوة
المفرد فيحمل على الشركة لتكون الواو جارية على اصلها بقدر
الامكان اما اذا لم يمكن حملها على الشركة فلا يحمل وهذا اذا كان
المعطوف جملة لا تكون في قوة المفرد فلا تكون مفتقرة الى ما قبلها
اصلا كما في اقيموا الصلوة واتوا الزكاة قالوا وتكون للجمع المطلق
والترتيب ففي قوله ان دخلت الدار فانت طالق وضرتك طالق
يمكن حمل قوله وضرتك طالق على الوجهين لكن اظهار الخبر وهو
طالق في قوله وضرتك طالق يرجح العطف على المجموع لا على الجزا لانه
لو كان معطوفا على الجزا ينبغي ان يقول وضرتك فقوله بخلاف
وضرتك طالق يرجع الى قوله يتعلق العتق بالشرط • ولهذا جعلنا
قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا معطوفا على الجزا لا قوله
واولئك هم الفاسقون • اي ولاجل ما ذكرنا في قوله ومعبدي حر
مما يوجب كونه معطوفا على الجزا وما ذكرنا في قوله وضرتك
طالق من قيام الدليل على عدم المشاركة في الجزا جعلنا قوله
تعالى ولا تقبلوا الى اخره فان قوله ولا تقبلوا جملة انشائية
مثل قوله فاجلدوا والمخاطب بهما الائمة وقوله اولئك جملة

اخبارية

اخبارية وليس الائمة مخاطبين بها فدليل المشاركة في الجزا قائم
في ولا تقبلوا ودليل عدم المشاركة قائم في واولئك فعطفنا الاول
على الجزا لا الاخر وثمرة هذا الخلاف تاتي في اخر فصل الاستثنا •
الفا للتعقيب فلهذا تدخل في الجزا فان قال ان دخلت هذه الدار
فهذه الدار فانت طالق فالشرط ان تدخل على الترتيب من غير تراخ
وقد تدخل على المعلول نحو جاء الشتا فتاهب وقد يكون المعلول
عين العلة في الوجود لكن في المفهوم غيرها نحو سقاه فارواه ونحو
قوله عليه السلام لن يجزي ولد والده حتى يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه فان قال بعت منك هذا العبد بكذا فقال الاخر فهو حر
يكون قبولا بخلاف قوله وهو حر ولو قال للخياط ايكفيني هذا الثوب قميصا
فقال نعم فقال فاقطعه فقطعه بخلاف قوله اقطعه وقد تدخل
على العلل نحو ابشر فقد اتاك الغوث ونظيره ادى الفا فانت حر
يعتق في الحال وكذا انزل فانت امن • اعلم ان اصل الفا ان
تدخل على المعلول لانها للتعقيب والمعلول يتعقب العلة وانما
تدخل على العلل لان المعلول اذا كان مقصودا من العلة يكون
علة غائية للعلة فتصير العلة معلولا فلهذا تدخل على العلة
باعتبار انها معلول من ذلك قوله تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى وقول الشاعر اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة ونظايره كثيرة وانما قلنا يعتق في الحال لان

Copyright © King Saud University